واظهرها ماجرى عليه الجلال المحلى من ان تنزيل
الكتاب مبتدا ولاريب فيه خبر اول ومن رب
العالمين خبر ثان وقوله تعالى ام يقولون اى مع
ذلك الذى لايمترى فيه عاقل افتراه اى تعمد كذبه
ام فيه هى المنقطعة والاضراب للانتقال لالابطال
وقيل الميم صلة اى اتقولون افتراه وقوله تعالى بل
هو الحق اى الثابت ثباتا لايضاهيه ثبات شئ
من الكتب قيل اضراب ثان ولو قيل بانه اضراب
ابطال لنفس افتراه وحده لكان صوابا وعلى هذا
يقال كل ما فى القرآن اضراب فهو اضراب انتقال
الا هذا فانه يجوز ان يكون ابطالا لانه ابطال لقولهم
اى ليس هو كما قالوا مفترى بل هو الحق وفى كلام
الزمخشرى مايرشد الى هذا فانه قال والضمير فى فيه
راجع الى مضمون الجملة كانه قيل لاريب فى ذلك
اى فى كونه من رب العالمين قال ابن عادل ويشهد
لوجاهته ام يقولون افتراه لان قولهم هذا مفترى
انكار لان يكون من رب العالمين وكذلك قوله
بل هو الحق من ربك وما فيه من تقرير انه من عند
الله وهذا اسلوب صحيح فحكم انتهى وقوله تعالى
من ربك اى المحسن اليك بانزاله واحكامه حال
من الحق والعامل فيه محذوف على القاعدة وهو العامل
ايضا فى لتنذر ويجوز ان يكون العامل فى لتنذر غيره
اى انزله لتنذر قوما اى ذوى قوة وجلد ومنعة ما اتاهم
من نذير اى رسول فى هذه الازمان القريبة لقول
ابن عباس ان المراد الفترة ويويده اثبات الجار فى

قوله

قوله تعالى من قبلك ولما ذكر تعالى علة الانزال
اتبعه علة الانذار بقوله تعالى لعلهم يهتدون اى
ليكون حالهم فى مجارى العادات حال من ترجى
هدايته الى كمال الشريعة واما التوحيد فلا عذر
لاحد فيه مع اقامة الله تعالى من حجة العقل مع ما
ابعثه الرسل عليهم الصلاة والسلام ادم فمن
بعده من اوضح النقل باثاره عوائهم وبقاياه
ولا لائهم ولذلك قال صلى الله عليه وسلم لمن
سأله عن ابيه إبى وابوك فى النار وغير ذلك
من الادلة الدالة على ان من مات قبل دعوة على
الشرك فهو فى النار لكن ذكر بعض العلماء ان من
خصائصه صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى احيى
له ابويه واسلما على يديه ولابدع فى ذلك فان الله
تعالى اكرمه باشيا لاتحصر ولما ذكر تعالى الرسالة
وبلغ ما على الرسول من الدعا الى التوحيد واقامة الدليل
قال الله اى الحاوى لجميع صفات الكمال وحده الذى
خلق السموات كلها والارض باسرها وما بينهما
من المنافع العينية والمعنوية فى ستة ايام كما ياتى
تفصيله فى فصلت ان شا الله تعالى ثم استوى
على العرش وهو فى اللغة سرير الملك استوا يليق به
لم تعهد وامثله وهو انه تعالى احدث تدبيره وتدبير
ما حواه بنفسه لاشريك له ولانايب فيه ولاوزير
كما تعهدون من ملوك الدنيا اذا امتنعت مما يليكم
وتباعدت اطرافها وتنائت اقطارها ما لكم من دونه
لان كل ما سواه دونه وتحت قهره ودل على عموم النفى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)